

دليل لتقديم في باكستان

الأنواع ، وتبين بالفحص الدقيق على معالم ما يعنى هذا الموقع من ابيه وبعد دراسة نماذج ما جمع من هذه الكسر ان بينها ما هو مصنوع باليد ومنها ما هو مصنوع بالدولاب ، وتشتمل على كسر صحون وجرار وأوان مختلفة كما وجد أيضا كسر زجاج وقطع صدف وحلى وكسر صور طينية مزججة بالازرق واللون التبنى كما ان فى بعضها زخارف ناتئة ، ومن أهم ما وجد أيضا تقدان صغيران من النحاس يعلوهما الصدا تميز بعد تنظيفهما ان فيهما كتابة عربية بالخط الكوفى تشير الى انها ضربا من قبل احمدى الاسر العربية الحاكمة هناك ونتيجة الدراسة الاولى لهذين القديين وبعض المباني الحجرية التى استظهرت ومجموعات القطع الملتقطة أصبح مدير الآثار يميل الى الظن بان الموقع يتصل بأقدم مستوطن اسلامى فى السند .

ويمكن الوصول من هذا المكان الى البحر بسهولة اذ يشرف على البحر العربى وانه موضع دوعى ضد أى هجوم وان ارتفاعه يجعله مسيطرا على كل المنطقة التى حوله ، وكل هذه العوامل تروى بان كان فى يوم من الايام معقلا أو مدينة اسلامية . ويضع الآن مدير الآثار المذكور خطة لاجراء حفريات علمية منتظمة فى هذا الموقع فى أقرب وقت ممكن .

« سومر »

زودتنا المفوضية الباكستانية ببغداد ما نشرته وكالة الاخبار الباكستانية عن نتائج حفريات الحكومة الباكستانية فى موقع قديم يقع على بعد خمسة وثلاثين ميلا شمال شرقى كراچى يسمى بهانبور (Bhanbore) ويقع على نحو من ثلاثة الى أربعة أميال فى جنوبى شرق محطة قطار دبهجى (Dabheji) ، ويتلخص فى أن البعثة الباكستانية للتقيب فى هذا الموقع قد استظهرت بقايا آثارية يحتمل انها تعود الى أقدم مركز اسلامى فى تلك البلاد يرقى تاريخه الى القرن الثامن للميلاد ويعتقد ان هذا الموقع هو مدينة ديبلى (Daibul) التى كانت تشرف على الموضع الذى نزل فيه محمد بن القاسم أول فاتح عربى للسند وقد كان من الصعب حتى الآن تعيين موضع هذه المدينة التى تقع فى طريق الزحف الظافر للعرب فى هذه البلاد . وكان من دواعى قيسام دائرة الآثار الباكستانية للتقيب فى هذا المكان الغلطات المتوالية عليها من الكثيرين للتعرف بأقدم مدينة عربية فى السند ، وذكر هذا الموقع بين غيره من المواقع التى يحتمل انها تبنىنا فى هذا السيل فقام الاستاذ مولوى شمس الدين أحمد مدير الآثار القديمة الباكستانية بزيارة له فى السابع من كانون الثانى ووجد أن كسر الفخار تنتثر على سطحه بكميات كثيرة وهى بين مزججة وغطل على اختلاف

أشرنا في « سومر » (٢ : ٦ لسنة ١٩٥٠) الى طلب المسيو جورج سال رئيس مجلس المتاحف الدولي مساهمة دائرة الآثار في العراق بمؤتمر المتاحف الدولي الذي انعقد في لندن في النصف الثاني من تموز ١٩٥٠ ونشرنا نص التقرير الذي ارسله معالي الدكتور ناجي الاصيل مدير الآثار القديمة العام ، وكان قد القاه البروفسور ملوان بالنيابة عن معاليه ، فكان له اجمل وقع لدى أعضاء المؤتمر وعلماء الآثار في مختلف الاقطار ، وفي ادناه احدي الرسائل التي تسلمناها حول ذلك .

« سومر »

سيدي المدير العام

ان المعهد العالي للتاريخ والآداب الشرقية في جامعة لياج (بلجيكة) أحيط علما مما نشرته جريدة « الاوقات العراقية » في عددها الصادر في ٩ تشرين الثاني ١٩٥٠ ، بالقرار الذي اقترحتموه على مجلس المتاحف الدولي المنعقد في لندن ، الذي أقره المجلس المشار اليه .

وفي اجتماع الاساتذة في ٢٥ كانون الثاني ، أجمع المجتمعون بناء على طلب من الرئيس المسيو جورج دوسن ، على أن يعثوا اليكم في هذه المناسبة بتهنئتهم وشكرهم لما في هذا العمل من أثر في تيسير دراساتهم . وهم يقدرون حق التقدير موقفكم الطيب نحو العلماء الاجانب وما تبدلونه من اهتمام بتقديم أبحاث التاريخ القديم لبلادكم ، مهد الحضارة منذ أكثر من خمسة آلاف سنة . وهم يدركون ان بارشادكم قد ظهرت اكتشافات جديدة في هذا الحقل . وبادارتكم الحكيمة وبالروح العلمية العالية لدائرة الآثار عندكم قد أصبح العراق في المرتبة الاولى بين الشعوب المتقدمة . ومن الان فصاعدا سيتجه علماء الإشوريات الاوربيون والاميركيون نحو بغداد مفتتين بمجموعة آثار متحفكم الفريدة ، مشمولين بضيافتكم للمضى على العمل في أحسن حال .

وقد لمس المعهد العالي للتاريخ والآداب الشرقية في لياج هذا التقدير حين تسلم تقريراً مرسلاً اليه يتضمن اقتراحاتكم الكريمة وملاحظاتكم بشأن أعمالكم الأثرية . وان أعضاء هذا المعهد ، ولا سيما رئيسه الذي اشتغل في الشرق واشترك في حضريات عدة مواسم ، يقدرون التأثير المثمر لهذا العمل .

وبهذا يرجو المستشرقون في جامعة لياج ، سيدي المدير العام ، قبول احترامهم

وتقديرهم العالي .

الرئيس : جورج دوسن

السكرتير : جانسن

١٩٥١-١-٢٥

وفي ما يأتى جواب مديرية الآثار القديمة العامة عليها :

تناولت رسالتكم الرقيقة المؤرخة في ٢٥ كانون الثاني ١٩٥١ ، المنبئة بقرار أساتذة المعهد العالى للتاريخ والآداب الشرقية بجامعة لبيج الذى انطوى على تهنئة وتقدير كان له أبلغ الوقع فى نفوسنا فنشكركم على ذلك .

فنحن هنا فى دائرة آثار الحكومة العراقية ، نرى فى تيسير مهمة زملائنا الاختصاصيين بالابحاث الآشورية والأركيولوجية والمعاهد العلمية ، واجبا يسرنا القيام به ليتمكنوا من الوقوف على آخر ما وصلت اليه الابحاث والاكتشافات الانثوية فى العراق التى تمت خلال السنوات العشر الأخيرة فأزاحت الستار عن كثير من أوجه الحضارة القديمة لوادى الرافدين .

ونحن واثقون بان مثل هذا التعاون الوثيق لا يؤدي الا الى أعظم الفوائد فى تفسير وفهم ما بذلته البشرية خلال الالوف الثمانية الأخيرة من السنين . ولذلك فاننا فى سبيل تيسير دراسة ما يعثر عليه من الآثار القديمة نرحب بالمقترحات التى تتضمن مبادلة الآثار بيننا وبين المتاحف والمؤسسات الأثرية .

وفى الوقت الذى أكرر ، يا حضرة الرئيس ، شكرى الجزيل وشكر زملائى لما تفضلتم وغمرتمونا به من لطف ، أرجو أن تبلغوا احترامنا العميق الى أساتذة معهدكم الافاضل ، الذين وقفوا حياتهم لبحث ودراسة تاريخ الشرق وآدابه ، وتبلغوا تمنياتى الطيبة الى سكرتير المعهد المسيو جانسن .

وتفضلوا بقبول تمنياتنا الطيبة وفائق احترامنا .

مدير الآثار القديمة العام

نوهنا في اجزاء مضت من « سومر » بمشاريع التبادل الاتاري مع المتاحف العالمية والمؤسسات الاركيولوجية التي قهنا بها ، وكان منها ما نفذ من مبادلة بالآثار والمطبوعات مع معهد تاريخ الانسان الاول بجامعة مدريد . ونشرها هنا ترجمة رسالة مدير المعهد البروفسور اولالا في هذا الشأن .

« سومر »

زيملي وصديقي العزيز

وأخيرا ، وصلتنا الصناديق الاربعة التي بعثتم بها الينا المحتوية على مطبوعات وآثار عهود العراق كافة بعد أن تأخرت بضعة شهور في ميناء برشلونة . وستقوم حالا بفحص ارسالتكم ، لتسليمكم كشفا بالآثار التي بعثتم بها في مقابل المجموعة التي أرسلناها اليكم . اما الآثار نفسها فستوضع في « معهد التاريخ القديم » بجامعة مدريد .

يسرني الان وقد أصبحت هذه الصناديق في متناول يدي في الجامعة أن أتقدم اليكم ، يازميلي وصديقي العزيز ، بالشكر ، اصالة عن نفسي ونيابة عن الطلبة والزملاء في « معهد التاريخ القديم » لهذه الهدية النفيسة ، ذات القيمة المزدوجة الينا : الاولى لاغراض التدريس بعد أن توفرت لدينا مجموعات آثارية غنية وكاملة تمثل ثقافات العهود السابقة للعصر الاسلامي ولحضارات العراق الموعلة في القدم . ولسنا في حاجة الى الاشارة الى الحضارة الاسلامية لبلاذكم في القرون الوسطى لما كان لها من صلوات وثيقة باسبانية . وستكون الآثار التي أصبحت بين أيدينا الان عوننا لنا (لا لاعضاء المعهد فحسب بل للطلبة الاسبان والبرتغال وكذلك لعدد كبير من الاجانب الذين يقصدون المعهد في كل عام) في دراسة الادلة الحطية عن قرب ، بالنظر لما تنطوى عليه من شأن في علاقتها بمنشأ العصرين ، النحاسي والحجري المتأخر في بلادنا ، لان اسبانية نفسها كانت مركزا حيويا ثانويا في انتشار الحضارة من الشرق الى الغرب عبر أوروبا القديمة .

وفضلا عن القيمة الواضحة للمجموعة التي تسلمناها لاغراض التدريس والتي أصبحت بها جامعة مدريد بواسطة « معهد التاريخ القديم » في مقام ممتاز بين الجامعات

الاوربية لحيازتها على أكمل سلسلة من الآثار التي تمثل العهود المختلفة لثقافات العراق القديم ، فاني أؤكد بوجه خاص القيمة الحساسة لهذه السفارة (وهي ليست أقل من ذلك) من العراق بالنسبة لنا نحن الاسبان ، ولا سيما أعضاء « معهد التاريخ القديم » الذين يعملون جاهدين على ابراز ما لآسيا من أهمية حيوية خاصة في تاريخنا الاسباني هنا . وان الهدية التي تسلمناها من دائرة الآثار ومتحفها الوطني ببغداد لهي أول صلة متينة بين الجامعات الاسبانية والجيل الجديد في العراق ، والتي تحت رعايتكم كمدير عام للآثار القديمة اضطلعت بنشاط فعال وأصبحت ذات مكانة مرموقة في الحقل الاركيولوجي والتاريخ القديم للعالم المتمدن . فنحن أساتذة وطلبة الجامعات الاسبانية امتلأنا غبطة حين وصول هذه الآثار التاريخية المرسلتنا لنا ، إذ أنها توقفتنا ، من ناحية على الوثائق التاريخية للثقافات التي نشأ عنها الانقلاب الجبار للعصرين الحجري المتأخر والنحاسي في هذه الربوع ، فهي توقفتنا على احدي المراحل اللامعة في التاريخ الاسباني . ومن ناحية أخرى ، فإن سلسلة الآثار العربية منها ، تذكرنا بتلك القرون التي أمتج فيها الاسلام ثقافة من أنفس ثقافته الزاهرة في التربة الاسبانية . وما هديتكم هذه ، يا صاحب المعالي ، الا ايضاح بين لاستمرار الصلات مع الاقطار الاسلامية خلال جزء كبير من التاريخ الاسباني ، وان حضارة بلادنا المتماثلة في عصر ما قبل التاريخ متشابهة على الاغلب في صفاتها ، وكان لنا في مرحلة القرون الوسطى ما كان للاسلام آثذ .

أما هدايانا فستكون بين أيديكم شيئاً فشيئاً ، وأول ما سيرسل منها تلك القطع الصغيرة التي ربما كانت في جوهرها أعلى ما في قطع المجموعة ثمنا ، وسيرسل بعضها بالبريد اما البعض الآخر فسينوب عنى معالي الوزير الاسباني ببغداد في تقديمه اليكم (١) . ولن يمر وقت طويل حتى تصل الى بغداد البقية الثقيلة الوزن .

وانني لملي ثقة بانكم وطلبة العراق ستسلمونها بنفس الاحساس الاخوي المنبثق عن البواعث الرقيقة المستمدة من ذلك الشعور الذي تمليه الابحاث العلمية المجردة .

(١) ان ماتسلمته مديرية الآثار القديمة العامة بعد ورود هذه الرسالة هو :
 (١) دبوس نحاس مطلي بالذهب من القرن السادس للميلاد (٢) قلادة من خرز يعود تاريخها الى القرن السادس للميلاد ايضا (٣) ست عشرة مسكوكة اسبانية ست منها فضة وعشر نحاس وكذلك ست وعشرون مسكوكة اسلامية عربية اندلسية ، خمس وعشرون منها فضة وقطعة واحدة ذهب . وقد نشرنا في موضع آخر من هذا الجزء دراسة وافية عن النقود الاسلامية منها .

واننى لارجو صادقا أن تتوثق هذه الصلات لتؤتى أكلها في حقول اشتغالنا
والتقنيات كما كانت فى الاعمال المتحفية عن طريق المبادلة التى لا يمكن أن تكون الا
مفيدة للعلم ولماضينا المشترك ولما نهدف اليه من أخوة وسلام بين الامم •
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام •

١٩٥٠-١٠-٢٨

البروفسور الدكتور جوايو مارتينيز سانتا اولالا
مدير « معهد تاريخ الانسان الاول » بجامعة مدريد



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم رسلدى

أم العراق في أيلول ١٩٥٠ البروفيسور رينه لابات أستاذ الاثريات
في مدرسة الدراسات الشرقية بجامعة السوربون في باريس فزار المتحف
العراقي وقسما من المواقع الأثرية ، وكان أثناء مكثه ببغداد على اتصال
دائم بدائرة الآثار القديمة التي سهلت مهمته . وفي أدناه ترجمة رسالته
التي بعث بها الى المديرية اثر سفره .

« سومر »

سيدي المدير

رجعنا الى باريس أمس الاول بعد سفرة مريحة ، وقبل معاودة أعمالى
- المتروكة منذ أمد - فى جو مفعم بضباب شتاء باريس ، أود أن أعرب عن سرورى
العظيم بما انتهت اليه من أمر سفرى الى العراق . وأقدم اليكم شكرى للحفاوة التى
لقيتها منكم وللمساعدات التى ابدتيموها نحوى اتم . ومساعدوكم ، مما جعل اقامتى فى
بغداد طيبة ذات فائدة علمية كبيرة .

انكم قد نجحتم حقيقة ، اذ اننى منذ أكثر من عشرين سنة وانا اشتغل فى دراسة
الماضى السحيق لبلادكم ، كان العراق بالنسبة لى خيالا وبلدا بعيد المنال اما الان فقد
اصبح البابليون والاشوريون اناسا احياء اراهم بعينى ، يعيشون على هذه الارض التى
وطأتها قدمى وقد اصبحت وايامهم متعارفين . وصرت افهم روحهم الحضارية وغزارة
تاريخهم الحى المتصل لدى اجيال عديدة متعاقبة ، واعرف ارضهم وانهارهم الأزلية
اكثر من ذى قبل ولن يتلاشى بعد الان صدى النصوص القديمة فى سكون غرفتى بل
سينعكس على بساطين التخييل وفوق التلال التى احمل ذكرياتها .

واعرب بهذا عن سرورى العظيم لقيامى بزيارة متحفكم ذلك المتحف الفنى
الجداب الذى استطعت ان افضى فيه اوقاتا طيبة فى تفكير هادى . ودراسة ، مع علمى
أن مشاهدة جميع محتوياته القيمة وتفحصها تتطلب اشهرا كاملة . وقد سمحت لى
الايام القليلة التى قضيتها بينكم ان اقدر الاهمية الكبيرة لهذا المتحف والمكانة العليا التى
يتبوأها فى العالم فى حقل الآشوريات .